

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الفاتحة | من الآية 5 إلى 7

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين هذا الجزء والقسم من فاتحة الكتاب هو ما قال الله جل وعلا عنه في الحديث - 00:00:00

هذا لعبدي ولعبدي ما سأله. فالعبد يسأل ربه يقول اهدا الصراط المستقيم. وتقدم الكلام على هذه هذه الآية صراط الذين انعمت عليهم. اهدا الصراط المستقيم ابدل من الصراط قوله صراط الذين انعمت عليهم - 00:00:42 يسأل ربه ان يهديه الصراط المستقيم ثم بين هذا الصراط ما هو الذي يسأله؟ فقال صراط الذين انعمت عليهم من هؤلاء الذين انعم الله عليهم مذكورون في آية النساء ومن يطع الله والرسول فاوئلک مع الذين انعم الله عليهم من - 00:01:24 النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا اه وهذا مما يمثل به في تفسير القرآن بالقرآن ترد الآية مجملة يأتي بيانها وتفصيلها في آية أخرى صراط الذين انعمت عليهم من هم - 00:02:00

كورونا في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاوئلک مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ورتبيهم جل وعلا حسب الأفضلية. فالنبيون اول ثم الصديقون. فابو بكر رضي الله عنه صديق هذه الامة - 00:02:45 وهو افضل هذه الامة بعد نبيها. وجاء انه افضل الناس بعد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. فهو مفضل على سائر الامم سوى الانبياء. وذلك ان انه هو علي رضي الله عنه افضل امة محمد صلى الله عليه وسلم. وامة محمد - 00:03:32 افضل الامم افضل الامم بعد الانبياء من النبيين والصديقين والشهداء. الشهداء يلون الصديقين ومنهم عمر وعثمان رضي الله عنهم. وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على احد فتحرك الصخرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اثبت - 00:04:13

احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدا عمر وعثمان رضي الله عنه. وعمر رضي الله عنه يلقب بشهيد المحراب. لانه وضرب وطعن رضي الله عنه وهو يصلى بالناس ضربه ابو لؤلؤة المجوسي دخل في الاسلام - 00:04:55 لا مسلما وانما ليقتل فضرب عمر رضي الله عنه وهو يصلى بالناس صلاة الفجر وعثمان رضي الله عنه كذلك ثار عليه اهل فتنته فقتلوه في داره رضي الله عنه وهو يتلو المصحف يتلو القرآن والصائم - 00:05:33

قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلتها في المنام فاستشهد ارى من هذه الرؤيا بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم بانه يقتل في في صبيحتها فلبس سروالين رظي الله عنه خشية ان يظهر شيء من عورته لانه كان شديد - 00:06:06 الحقيقة رضي الله عنه وارضاه وعثمان رضي الله عنه يلقب بذى والمراد انه تزوج بنتي نبي. وما تزوج رجل من اول الدنيا الى اخرها بنتي نبي سوى عثمان رضي الله عنه. تزوج الاولى لما ماتت - 00:06:36

النبي صلى الله عليه وسلم الثانية. ولما ماتت قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان لو كان عندنا ثالث لزوجناها. والشهداء والصالحين الذين صلحت قلوبهم واعمالهم. هؤلاء الذين انعم الله - 00:07:10 فالعبد يسأل ربه جل وعلا ان يهديه طريقة هؤلاء. ومن هذا يؤخذ الحرص على هدي السلف الصالح رضي الله عنهم ولا يجوز ان يقال

اولئك مضوا ولكل وقت ما يناسبه - 00:07:40

بل الهدي والصراط المستقيم ما كان عليه سلف هنا الصالح وخيار هذه الامة يسألون الله ان يثبتهم على صراط اولئك. وهم الذين لمن سبقهم بالايام ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين - 00:08:19

واخونا بالايام ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا فهم يدعون لانفسهم بالمغفرة ولمن سبقوهم. من سلفهم الصالح وقال تعالى صراط الذين انعمت اي ان النعمة والعطاء منه جل وعلا وقال في حق المغضوب عليهم غير - 00:08:59
المغضوب عليهم ولا الضالين. هذا من حسن الادب تعليم لlama حسن الادب مع الله جل وعلا. ولم يقل غير طريق من غضب عليهم او من اضللتهم والله جل وعلا هو المعطي وهو المانع - 00:09:39

وبهذه الخير والشر وكل شيء بيده جل وعلا وهو المتصرف في الكون جل وعلا يهدي من يشاء برحمته. ويظل من يشاء بعده سبحانه وتعالى. فالله او يعلمنا الادب فننسب الخير الى الله جل وعلا - 00:10:10

وننسب الشر الى فاعله تأدبا مع الله وفي قصة موسى مع الرجل الذي اتاه الله العلم قال فاراد ربك ان يبلغوا اشدهما ويستخرجا كنهم في حق الغلامين والكنز الذي لها. وقال فيما قبل هذا - 00:10:45

فاردت ان اعييها وكان ورائهم ملك اخذ كل سفينة غصبا. وقال فاردت ان اعييها نسبا هذا العيب الى فعله وارادته. وهو بامر الله جل وعلا وارادته لانه لا يوجد في الكون شيء - 00:11:34

الا بامر الله وارادته بارادة الله جل وعلا. اراده الله جل وعلا ومنه ما رضيه وهو الهدى والصلاح. ومنه ما اراده وسخطه. وهو الكفر والظلال جل وعلا صراط الذين انعمت عليهم. اظافه النعمة اليه سبحانه - 00:12:10

وتعالى وابهمهم في هذه الاية وبينهم في الاية الاخرى ومن يطع الله والرسول اية النساء فهم من على الهدى وهم المذكورون في الاية في السابقة اية النساء وقال بعض المفسرين هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:40

وقيل غير هذا لكن اذا تيسر تفسير القرآن بالقرآن فلا يعدل انه الى غيره صراط الذين انعمت عليهم. قال اهل اللغة صراط الذين بدل كل من يعني بدل من الصراط السابق ذكره اهداه صراط المستقيم فابدله بقوله - 00:13:21

صراط الذين انعمت عليهم بدل كل منكن وفي هذا تنويه وحث وحظر على سلوك طريقة السلف الصالح بخلاف التقليد فالتقليد مذموم كما قال الله جل وعلا عن المقلدين على الظلال انا وجدنا ابائنا على امة وانا على - 00:14:01

دارهم مهتدون وانا على اثارهم مقتدون. الایتين للباء والاجداد والاسلام المعروفة بين الناس على غير هدى هذا مذموم. واتباع السلف ممدوح. لانه ليس تقليدا على ضلال وانما تقليد واتباع على هدى. صراط الذين انعمت عليهم - 00:14:44

صراط الذين انعمت عليهم قال المفسر رحمة الله وقد تقدم الحديث فيما اذا قال العبد اهداه صراط المستقيم الى ان الله يقول هذا لعبدي ولعدي ما سأله. وقوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم - 00:15:25

للصراط المستقيم وهو بدل منه عند النحاة. ويجوز ان يكون عطف بيان والله اعلم. والذين انعم الله او عليهم هم المذكورون في سورة النساء. حيث قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم - 00:15:51

من النبيين والصديقين من النبئين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال الضحاك رحمة الله رحمة الله عن ابن عباس رضي الله عنهما صراط الذين انعمت عليهم بطاعتكم وعبادتك من ملائكتك - 00:16:11

انبيائك والصديقين والشهداء والصالحين. وذلك نذير ما قال ربنا تبارك وتعالى. ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية اي انعمت عليهم بهدايتك وتوفيقك بان جعلتهم على طريق الحق وعلى - 00:16:30

الدين الصحيح اسلك بنا يا ربنا مسلكهم. غير المغضوب عليهم غير المغضوب عليهم. فالانسان يسأل ربه طريق ويسأله ان يجنبه طريقين منحرفين والحق دائما وسط بين الافراط والتفرط والمطلوب مطلوب من الانسان ان يعرف الشر ليجد - 00:16:50
ويسأله رب السالمة منه وكما قال حذيفة رضي الله عنه كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكل كنت اسأل عن الشر مخافة ان يدركني. ويقول عمر رضي الله عنه انما تناقض - 00:17:39

ابو عرى الاسلام عروة عروة اذا نشا في الاسلام من لا يعرف الجاهلية لان الذي يعرف الظلال اذا وفق لاجتنابه اجتنبه على بصيرة. لكن الذي لا يعرف الظلام قد يقع فيه وهو لا يشعر - [00:18:10](#)

اذا نشا في الاسلام من لا يعرف الجاهلية قد يقع في الجاهلية وهو لا يدري. وقد يدعوا الى الجاهلية يظنها سنة اي يا رب اهدني الى صراط هؤلاء وجنبني طريق هؤلاء - [00:18:33](#)

غير المغضوب عليهم المغضوب عليهم جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم المغضوب عليهم هم اليهود وجاء في القرآن ذكر هذا بالنسبة لحق اليهود. من غضب الله عليه ولعنه. وجعل منهم القردة والخنازير - [00:19:00](#)

من اليهود غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وكذلك يا رب جنبي الطريقة الظالين والظالون جاء تفسيره في السنة وهم النصارى وبين جل وعلا انهم ضلوا عن سوء السبيل النصارى وفي هذا تحذير لlama من مسلكين سبيئين - [00:19:30](#)

ضالين مسلك من علم ولم يعمل وهم اليهود وسلك من عمل على جهل وضلال بدون علم. قوم علموا فغضب الله عليهم. قوم عملوا ولم يعلموا فظلوا. صاروا نون على جهل وضلال لا على هدى - [00:20:09](#)

وقد يقع في الامة من هو من هذين كما قال بعذ السلف رحمة الله عليهم من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود لان عنده علم لكنه تركه واجتنبه ولم يعمل به - [00:20:45](#)

بالله فسلك مسلك اليهود. ومن فسد من عبادنا. ففيه شبه من النصارى لانه عايد لكن على غير هدى. فهو شبيه بالنصارى والله جل وعلا يقول فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذلك - [00:21:08](#)

بك وللمؤمنين. فاعلم اولا ولهذا قال البخاري رحمة الله بباب العلم قبل القول والعمل. واورد هذه الاية الكريمة فاعلم انه لا الله الا الله ها هو استغفر لذنبك. قد يقول المرء اتعلم ثم ادعوا - [00:21:35](#)

او ادعوا الى الله من الان لان قومي في حالة جهل وظلال نقول له تعلم اولا ثم ادع لانك ان دعوت بدون علم فقد تدعوا الى الظلال من حيث لا تشعر - [00:22:05](#)

تدعوا الى البدعة وانت لا تشعر. تدعوا الى الكفر وانت لا تشعر. تدعوا الى عمل الجاهلية لانك شيء استحسنته بعقلك بدون بصيرة وعلم شرعي فدعوت اليه فظللت واليهود اتصفوا وغلب عليهم العلم بدون عمل - [00:22:25](#)

وكما قال الله جل وعلا عن صفتهم يعرفون ابناءهم. يعني يعرفون محمد مثل ما يعرف الرجل ولده او اكثر حتى رؤية عن عبد الله ابن سالم رضي الله عنه اليهودي الذي اسلم قال والله اني لا اعرف محمدا اكثرا من معرفتي لابني - [00:22:51](#)

لان محمد اخبرني عنه ربى وابني ما ادري ما صنعت امه فاليهود اتصفوا بالعلم لكنهم ما عملوا به. ووصفهم الله جل على بانهم كالحمار يحمل اسفارا مثل الحمار اللي يتحمل عليه الكتب - [00:23:18](#)

على ظهره كتب كثيرة وكتب علمية لكنه هل يستفيد منها؟ لا كذلك اليهود عندهم من العلم ما لم يستفيدوا منه. ولهذا كان كفار وقريش اذا اشكل عليهم امر ارسلوا وفد من عندهم الى اليهود يسألونهم يقولون اهل اليهود اهل علم وهم خونة وغشة - [00:23:47](#)

يرشون من سألهم فقد سألهم كفار قريش قالوا هذه طريقتنا وهذه طريقة محمد اينا اهدى؟ قالوا لا ثم اهدى سبيلا منه المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجحث والطاغوت ويقولون للذين كفروا - [00:24:11](#)

اولئك اهدى من الذين امنوا سبيلا. يقول انت يا كفار قريش يا ابو جهل وابو لهب واشباههم ونظراهم اهدى من محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم وارظاهم - [00:24:35](#)

غير المغضوب عليهم ولا الضالين. اوتى باللام هذه ولا قالوا للتأكيد وللدلالة على انه يسأل رب النجاة من المسلكين الظالين مسلك المغضوب عليهم وسلك الظالين والغضوب عليهم يعني ان الله جل وعلا غضب عليهم لما اعطاهم العلم ولم يعملوا به - [00:24:53](#)

غضب الله عليهم. والله جل وعلا موصوف بالغضب والرضا. كما جاء ذلك في العزيز على ما يليق بحاله وعظمته. ولا يجوز ان

يتصور او يخطر على البال ان غضب الله كغضب المخلوق - 00:25:37

وانما معنى الغضب معلوم كما قال علماء السلف رحمة الله عليهم المعنى معلوم والكيف مجهول الايمان بالصفة التي اتبتها الله لنفسه واجب. والسؤال عن الكيفية كيفية الصفة بدعة. ما كان من هدي السلف - 00:25:59

والله جل وعلا يهدي من يشاء اخرج احمد وعبد ابن حميد والترمذى وحسنه وابن حبان وصححه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود - 00:26:19

وان الصالحين النصارى فسر ذلك صلى الله عليه وسلم لعدي ابن حاتم لما جاء مسلما رضي الله عنه وكلهم اليهود والنصارى مغضوب عليهم وملعونون ضالون لكن على اليهود الصفة في الغضب وغلب النصارى صفتهم بالضلال لأنهم يعملون لكن على غير هدى - 00:26:52

قال الامام القرطبي رحمه الله سورة الفاتحة مشتملة على اربعة انواع من العلوم وهي التي يحتاجها الناس في امور دينهم ودنياهם وهي الدين بحذافيره. هذه الاربعة العلوم. احدها - 00:27:34

احد الاربعة علم الاصول يعني الاصل العقيدة ومعرفة النبوة والایمان بالمعياد. وهو العبادة من قوله تعالى اياك نعبد والعبادة تكون مالية وتكون بدنية وتكون مالية بدنية كالصلة. ومالية كالزكاة. ومالية بدنية كالحج. وثالثها علم - 00:28:26

الاخلاق والاداب من قوله تعالى اياك نستعين الى قول وحدنا اهذا الصراط المستقيم. ورابعها علم القصص قصص الاولين اهذا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. الاولون فيهم اخيار وفيهم اشرار ومدح الله الطيبين منهم وذم الاشرار منهم - 00:29:12

صراط الذين انعمت عليهم خيار السلف. غير المغضوب عليهم ولا الصالحين. شر من مضى والاخبار عن الامم السابقة ان فيهم سعداء وفيهم اشقياء اربعة العلوم علم التوحيد والنبوة والمعاد وهذا هو اصل الدين - 00:30:00

علم العبادات وكيف يعبد المسلم ربه علم السلوك والاخلاق والاداب الثالث الرابع علم القصص واخبار من مضى من خيار واسرار وقد جاءت السنة الصحيحة بان من قرأ الفاتحة حتى وصل الى قوله ولا الظالين يقول امين. مع الاجماع - 00:30:37

على ان كلمة امين ليست من القرآن وانما هي ختم لهذا الدعاء وطلب من الله جل وعلا الاستجابة. يرفع بها صوته القاسي وكان في الصلاة يرفع بها صوته ويقولها معه من خلفه - 00:31:12

فمن ذلك ما اخرجه الامام احمد وابو داود والترمذى عن وائل ابن حجر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب غير المغضوب عليهم ولا الصالحين فقال امين مد بها صوته - 00:31:42

اخراج البخاري ومسلم واهل السنن واحمد وابن ابي شيبة وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:32:05

وقال صلى الله عليه وسلم اذا قرأ يعني الامام غير المغضوب عليهم ولا الصالحين فقولوا امين يجيبكم الله يعني طلب الاستجابة والله جل وعلا وعدا بان لعنه ما سأله والملك الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده لاول مرة ينزل الى الارض - 00:32:31

بشر النبي صلى الله عليه وسلم بنورين اوتيهما لم يؤتهما النبي قبله وهم فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. قال لم تقرأ بحرف منها الا اوتينه يعني اذا دعوت بالدعوات الواردة فيهما اعطاك الله ذلك - 00:33:12

وجاء ان كلمة امين هذه لم تكن الا لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته وجاء انها كانت لموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما - 00:33:41

حسدكم يهود على شيء ما حسدكم على السلام والتأمين وفيها لغتان امين بالمد على وزن قابل وهابيل وقراءة اخرى امين على وزن يمين امين يعني بدون مد همزة الاولى امين على وزن - 00:34:03

قابل هابيل او امين على وزن يمين بدون مد وقرأ بعض علماء السلف آمين بتشديد الميم ويختلف المعنى على هذا ويكون

المعنى على هذا قاصدين يعني وجهك يا ربى امين يعني قاصدين وجهك فاستجب لنا - [00:34:40](#)

وعدم التشديد هو قراءة الجمهور وهو المفسر بقول النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم اذا جاء تفسير القرآن بالقرآن فلا يعدل الى ما سواه ثم اذا جاء تفسير القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينظر الى ما سواه - [00:35:22](#)

اه قال رحمة الله وقال الصحاك عن ابن عباس رضي الله عنهم وقوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين قرأ الجمهور بالجر على النعت قال الزمخشري وقرأ بالنسب على الحال - [00:35:49](#)

وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر ابن الخطاب وروى عن ابن كثير وذو الحال الضمير في عليهم والعامل انعمت والمعنى اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم ونعتهم وهم - [00:36:09](#)

اهل الهدایة والاستقامة والطاعة لله ورسله. وامثال اوامره وترك نواهيه وزواجره. غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه. ولا صراط للذى صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم - [00:36:28](#)

في الضلال لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين وهم طريقة اليهود والنصارى وقد زعم بعض النحاة ان غيري هنا استثنائية فيكون على هذا منقطعا لاستثنائهم من المنعم عليهم وليسوا منهم. وما اوردناه - [00:36:48](#)

لقول الشاعر كانك من جمالبني قيس يقعقع عند رجليه بشن اي كانك جمل من جمال فحذف فحذف الموسوف واكتفي بالصفا. وهكذا غير المغضوب عليهم. اي غير صراط المغضوب عليهم - [00:37:14](#)

اكتفي بالمضارف اليه عن ذكر المضاف. وقد دل سياق الكلام وهو قوله تعالى اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ثم قال تعالى غير المغضوب عليه و منهم من زعم ان لا في قوله تعالى ولا الضالين زائدة - [00:37:34](#)

والصحيح ما قدمناه ولهذا روى ابو عبيد القاسم ابن سلام في كتاب فضائل القرآن عن ابي معاوية عن العمش عن ابراهيم الاسود عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقرأ غير المغضوب عليهم وغير الضالين. وهذا الاسناد صحيح وكذلك - [00:37:54](#)

عن ابي ابن كعب انه قرأ كذلك وهو محمول على انه صدر منها على وجه التفسير فيدل على ما قلناه من انه انما لتأكيد النفي لثلا يتوجهون انه معطوف على الذين انعمت عليهم. وللفرق بين الطريقتين ليتجنب كل - [00:38:14](#)

كل واحد منها فان طريقة اهل الایمان مشتملة على العلم بالحق والعمل به. واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم في هذا الایمان علم وعمل واليهود علم بلا عمل. والنصارى عمل بلا علم - [00:38:34](#)

الطريقة المثلث طريقة اهل الایمان. واهل الایمان قد يشذ منهم شاذ فمن شل من علمائهم تشبه باليهود. ومن شذ من عبادهم تشبه بالنصارى والله جل وعلا يرشد عباده بان يسألوه الهدایة والثبات على الصراط المستقيم - [00:38:59](#)

صراط الاخيار والطريق الموصى اليه والى جنته. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:39:31](#)